دراسة مقارنة لظاهرتي الالتباس والغموض في اللغة

عمار بوقريقة*

الملخص :

يعتبر الالتباس والغموض من أهم الظواهر اللسانية التي تعرف حضورها في مختلف اللغات ، ولذلك كانا ولا يزالان محل الدراسات اللسانية ، لاسيما الدلالية منها ، باعتبار أن هاتين الظاهرتين تتعلقان بمعاني الكلمات والتراكيب ، لا بشكلها أو أصواتها ، وما يميز ظاهرتي الالتباس والغموض عن باقي الظواهر اللغوية الأخرى هو كونهما تعتبران في نفس الوقت عائقا أمام الاتصال اللغوي السلس وضرورة لا بد منها وذلك لاستحالة بناء نظام لغوي طبيعي غير متكلف أو مصطنع خال منهما. وكثيرا ما يخلط البعض بينهما فيعتقد أنهما شيء واحد ، وأصدق دليل على ذلك هو أن هناك من يطلق نفس الاسم على الظاهرتين ويحيل إليهما دون تمييز. ويحاول هذا المقال أن يبين أوجه الاختلاف الكائنة بين الظاهرتين مدعما ذلك بمجموعة من الشواهد والأمثلة.

Abstract:

Ambiguity and vagueness are among the most important linguistic phenomena that naturally occur in human language. Consequently they were and are still the object of linguistic studyprecisely semanticsas they are concerned with the study of the meaning of wordsnot their form or sounds. Ambiguity and vagueness are more clearly distinguishable from other linguistic phenomena by the fact that they hinder smooth language communication and are a necessary evil for the building of a language system free of affection and artificiality at the same time. Some mix ambiguity and vagueness up in their minds and think that they are the samea fact that one can observe in their using

* كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية ، قسم الإنكليزية ، جامعة محمد الصديق بن يحي ، جيجل .

boukrikaa@gmail.com

misnomers to refer to them and treatment of both indiscriminately as one thing. The present paperbacked by examplesaims to show the difference between the two.

1 ـ مفهوم الالتباس:

تتمثل ظاهرة الالتباس في تلك الحالة اللغوية التي يمكن فيها فهمُ الكلمةِ أو التركيب الواحد في معنيين مختلفين فأكثر ومن ثمة حملُ الجملة التي ترد فيها هذه الكلمة أويرد فيها هذا التركيب على قراءتين أو تأويلين مختلفين أو أكثر لاسيما إذا وردت هذه الكلمة أو هذا التركيب في سياق ما ، لأن الكلمات (وبعض التراكيب) الواقعة لوحدها خارج السياق لها في الغالب عدة معان ومن ثمة فالتباسها حاصل بالضرورة في غياب السياق ، وجاء في موسوعة اللسانيات :

"Ambiguity is property of predicates which will affect sentences in which "they occur by making them capable of more than one interpretation." (1)

يُعتبر الالتباس خاصية العناصر اللغوية التي لها تأثير على الجمل التي =ترد فيها هاته العناصر وذلك من خلال حملها على أكثر من تأويل ترجمتنا+ ، واحد وهي الفكرة ذاتها التي يعبر عنها جون ديبوا (Jean Dubois) في قاموس اللسانيات وعلوم اللغة ، حيث يقول :

"L'ambiguïté est la propriété de certaines phrasesquiprésententplusieurssens." (2)

=يمثل الالتباس خاصية بعض الجمل التي تُقرأ في عدة معان+.

ترجمتنا والالتباس له أنواع عدة ترجع إلى مصادر الالتباس ذاته ، فهناك الالتباس اللساني ، والذي ينقسم بدوره إلى التباس معجمي والتباس تراكيبي والالتباس غير اللساني. وللالتباس المعجمي مصدران هما تعدد المعاني والاشتراك اللفظي في حين أن الالتباس التراكيبي مصدره تداخل التراكيب . أما الالتباس غير اللساني فهو واقع خارج اللغة.

2 ـ مفهوم الغموض:

لاحظنا ونحن ننجز البحث أن العديد من القواميس الثنائية التي تترجم المصطلحات إلى العربية تضع مصطلح =إبهام+ مقابلا

(1) Mc Arthur ، T. The Linguistics Encyclopaedia ، Routledge ، London/ New York. (1992)

(2) Dubois ، J. Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage ، Larousse ، Paris. 1994

للمصطلح الإنكليزي (vagueness) والكلام المبهم هو الكلام الذي لا يعرف له وجه ، وما يمكن أن نوجهّه من نقد لهذه القواميس هو أنها لا تميز بين ظاهرة الالتباس وما نسميه نحن في مقالنا الغموض ترجمتنا لـ =vagueness كما أنها في كل مرة تضع مقابلا غير موافق للمصطلح الإنكليزي ، فكذلك لا يليق هنا مصطلح إبهام مقابلا للمصطلح (vagueness) ، وهذا ما سيظهر من خلال تعريفنا بظاهرة الغموض وإبراز الفرق بينها وبين ظاهرة الالتباس.

وسبق أن رأينا أن الالتباس هو تعدد معاني كلمة أو تركيب ما ، فهو بالضرورة تلك الظاهرة التي نجد فيها أنفسنا أمام تأويلين أو أكثر لمعنى هذه الكلمة أو هذا التركيب ، في حين أن الكلمة الغامضة وإن تعددت تأويلاتنا لها فانها ليست متعددة المعاني ، فهي كلمة لها معنى واحد ، هذا المعنى يتسم بالعموم والاتساع حيث يجعل هذا الاتساع استعمال الكلمة واضح المعالم في مقامات معينة وغير واضح المعالم في مقامات أخرى فتترسب عليها هوامش دلالية تجعل ميدان استعمالها غير واضح المعالم والحدود ، فكلمة (freedom) في الإنكليزية أو=حرية+ في العربية هي أحادية المعنى ولكن مجال استخدامها غير واضح ذلك أننا في الغالب قد نحكم على هذه الكلمة بأن لها دلالة إيجابية في حين قد تستعمل لغير ذلك ، فمعناها يكتنفه الغموض إلى حد ما وقد نؤول هذا المعنى في عدة مناح لكن رغم ذلك فمعنى الكلمة لا يتعدد ، ولا نقول بالتالي عنها أنها كلمة متعددة المعاني أو مشترك لفظي .

ولتبسيط القضية نورد مثالا كثيرا ما يُذكر في كتب الفلسفة والمنطق ونقصد بذلك مفارقة القياس المتسلسل (the Sorites Paradox) ويُطلق اصطلاح مفارقة القياس المتسلسل على مجموعة من البراهين المتناقضة تنجم عن عدم تحدد مجال استعمال الكلمات ، والمثال الشهير الذي يُساق هنا هي الكلمة heap والتي تعني في العربية كومة. فهذه الكلمة غامضة لأن مجال استعمالها غير واضح المعالم ، فعندما نتحدث عن كومة من الرمل ونحاول تحديد متى نطلق هذا التعبير نجد صعوبات في ذلك . فلا يختلف معنا أحد في أن حبة واحدة من الرمل لا تشكل كومة ولا حتى حبتان أو ثلاثة ، في حين نجزم كلنا ربما بأن مليون حبة من الرمل تشكل كومة ، ولكن منطقيا إذا كانت حبة أو حبتان أو ثلاثة أو أكثر لا تشكل كومة من الرمل في حين تشكلها مليون حبة ، لا بد أن نسلم بأن هناك

عددا ما بين حبة واحدة ومليون حبة يتحول فيه مجموع الحبات من غير كومة إلى كومة ، ولكن ما السبيل إلى معرفة هذا العدد ؟ إن الإشكال عويص وحله يوحي بالفشل منذ البداية فإذا افترضنا مثلا أن مائة ألف حبة تشكل كومة وما دون هذا العدد لا يشكل كومة ، يمكننا أن نجزم حقيقة بأن تسعة وتسعين ألفا وتسعمائة وتسع وتسعين حبة رمل هي غير كومة . من الواضح أنه لو توضع لنا مجموعتان في أولهما العدد الأول وفي ثانيهما العدد الثاني ما أمكننا أن نلاحظ الفرق بين المجموعتين لأن ما يفصل بينهما هو حبة رمل واحدة ، ثم على أي أساس أمكننا اعتبار العدد مليون كومة والعدد الذي دونه مباشرة هو غير كومة . إن الحكم اعتباطي وغير موضوعي ولا يستند إلى أسس منطقية ولماذا يُعتبر العدد مليون بالذات محل النصاب الذي نقول فيه عن مجموع حبات الرمل بأنها كومة وليس العدد الذي يليه مباشرة (مليون وحبة واحدة) أو العدد الذي دونه مباشرة. ومن هذا نقول إن كلمة heap في الإنكليزية أو أي كلمة تدل على هذا المعنى هي كلمة غامضة لأن حصر مجال تطبيقها غير ممكن ، فلقد رأينا أن هناك أعدادا كثيرة لا يمكن أن نجزم فيها ونقول أنها وصلت إلى الحد المطلوب أم لا أو هي تشكل كومة أم لا.

ونسوق هنا مثالا آخر عن الغموض: لنتأمل مجال استخدام النعت tall في الإنكليزية (أو طويل في العربية) فقد لا نختلف في أن الشخص الذي تزيد قامته عن مترين هو شخص طويل القامة لكن ماذا عن الشخص الذي يبلغ طوله مترا وسبعين سنتمترا ، هل هو شخص طويل القامة أم لا ؟ وقد لا نعتبره طويل القامة إذا ما قارنا طول قامته بطول قامة الشخص الأول ، ولكن إذا أتينا به ووضعناه ضمن مجموعة من الأشخاص ذوي القامات القصيرة فإنه يغدو طويل القامة ، ثم إن شخصا تبلغ قامته مترا واحدا يعتبر طويلا بين الأقزام ولهذا فمحاولتنا بلوغ حد فاصل بين الطول والقصر (كأن نضع مثلا مترا وخمسة وسبعين سنتيمترا حدا فاصلا) ستكون ضربا من العبث والأهم من ذلك أنها ستكون غير موضوعية لأن مجالات الاستعمال تحول دائما دون ذلك لأن الطبيعة المعقدة للعالم الذي نعيش فيه وتضارب مجالات الاستعمال تجعل المحاولة غير ممكنة أصلا وعدم تحدد مجال استعمال الطول والقصر إنما يعكس في الواقع عدم تحدد المفهوم في أذهاننا وفي عالمنا الذي نعيش فيه ولهذا فالكلمات التي تدل على الطول والقصر وعلى

الكبر والصغر كلها كلمات غامضة ، لأنها تستند إلى أحكام وهذه الأحكام في الواقع هي سمة تلك الكلمات التي تقوم على الأحكام. فكم يلزمك مثلا من المال حتى أطلق عليك وصف =غني+؟ فقد تأتيني بمبلغ ما من المال تحكم أنت عليه أنه يضعك موضع الغنى ولكني أرى أن هذا المبلغ غير كاف وقد أطالبك بضعف ذلك حتى أسميك غنيا ، وعليه فإن معيار الغنى غير ثابت ومجال استخدامه غير محدود وهو قائم على أحكام شخصية ولهذا فكلمة =غني+هنا هي كلمة غامضة . ويقول (روبي Ruby) عن الكلمة الغامضة أنها الكلمة التي :

"(...) has an understood sense but weare not sure about the extent of its application ." (1)

(...) يُفهم معناها ومع ذلك لسنا أكيدين من مدى مجال استعمالها+. ترجمتنا

3. معايير التمييز بين الالتباس والغموض :

بعد استعراض مفهوم الغموض وأنواعه نخلص الآن إلى الفروق بينه وبين الالتباس ، إذ يمكننا أن نجملها في الآتي:

ـ الالتباس هو حالة حضور معنيين متمايزين فأكثر في حين المعنى واحد في الغموض ، فيمكن إذا اعتبار كل من الالتباس والغموض خاصية العنصر اللساني الذي يحمل على أكثر من تأويل ، فالتأويلات تتعدد في كل من الالتباس والغموض ، إلا أن المعنى لا يتعدد إلا في الالتباس فقط.

ـ قد يزول الالتباس في حضور السياق في حين لا يزول الغموض ولو حضر السياق فإذا كانت الجملة : (I reached the bank) ملتبسة جراء المشتركين اللفظيين bank (مصرف) وbank (ضفة نهر أو مجرى مائي) فإنه يمكن إزالة الالتباس طالما توفر سياق أمثل مثل : (I reached the bank and found its doors closed) فهنا ينحصر المعنى في مصرف لأن ضفة المجرى المائي لا يعقل أن تكون لها أبواب ، في حين لو نضع الكلمة tall في سياق على الدرجة نفسها من الشمولية لا يزول الغموض ، فإذا قلنا :

He is a tall man and is expected to play in this basketball team.

يبقى المعنى من الكلمة tall غامضا على الرغم من أن السياق يشير إلى فائدة طول قامة هذا الشخص.

(1) Ruby ، C. The Art of Making Sense ، Greenwich (1972) .

ـ إن مرجع الغموض مرجع غامض خاصة إذا تعلق الأمر بغموض المبثوثات ، في حين أن مرجع الالتباس غير ملتبس ، ذلك أن الكلمة pen تحيل إلى مرجعين واضحين لا يلتبسان وهما قلم وحظيرة حيوانات في حين أن الكلمة river مرجعها غامض كما رأينا في غموض المبثوثات ، فمرجعيتها لايتضحُ تماما مكانُ تصنيفها في عالم المبثوثات.

ـ الالتباس إقصائي الدلالة في حين أن الغموض غير إقصائي الدلالة ، ونقصد بذلك أن حضور أحد معاني الكلمة أو التركيب الملتبس يقصي باقي معانيه الأخرى بالضرورة ، فإذا قلنا مثلا : (I held a bat) كان أحد معنيي bat مُقصِيا للآخر ، فإذا كان القصد من bat هنا هو معنى خفاش انتفى معنى مضرب الكرة بالضرورة ، فالمتلقي الذي يصل إلى هذا المقصود يُبقِي التأويل الأول ويُقصِي التأويل الثاني في حين لا تُقصى باقي التأويلات في الغموض ولا تتقلص الرقعة الدلالية للكلمة ، فإذا قلنا مثلا : (He is a tall man) وتشكّل لدينا طول ما في الذهن فإن باقي التأويلات الأخرى ممكنة ولايمكن إقصاؤها ، فنحن وإن اعتبرنا مثلا بأن هذا الرجل تزيد قامته عن متر وثمانين سنتيمترا فإن إمكانية نقصان قامة هذا الرجل أو زيادتها عن القامة التي اخترناها له دائما قائمة في أذهاننا ، ومن ثمة فإن هذه التأويلات قد تصلح أيضا ولا يمكننا بالتالي إقصاؤها.

ـ يفهم المتلقي الكلمة الغامضة ذلك أن هذه الكلمة وإن كان مجال تطبيقها غير واضح كل الوضوح إلى أن هناك رقعة دلالية يرسمها المتلقي لهذه الكلمة ، في حين قد يفهم المتلقي الكلمة أو التركيب الملتبس وقد لا يفهمه. وقد لا ينتبه المرسل في معظم الحالات للالتباس لأنه عندما يستعمل كلمة أو تركيبا ملتبسا يضع في الحسبان أنه إنما استعمله في معنى دون آخر وينتظر من المتلقي أن يفهمه في هذا المعنى وذلك بأن يزيل الالتباس من خلال ما يتوافر لديه من وسائل ، فعندما يخبرك المرسل : Police were ordered to stop drinking

يعلم بأنه يقصد أن الشرطة تلقت أوامر لإيقاف من يشربون الخمر عن شربه وهو ينتظر من المتلقي أن يفهم هذا المعنى ولا ينتظر منه أن يحمل الجملة على معناها الآخر وهو أن رجال الشرطة تلقوا أوامر كي يقلعوا هم أنفسهم عن شرب الخمر.

وبالمقابل يعلم المرسل عندما يستعمل كلمةً غامضةً بحقيقة

حضور الغموض ، وهو يعلم كذلك بأن الملتقي سوف يتعامل بطريقة أو بأخرى مع هذه الكلمة الغامضة وبأنه لن يخرج دلالة الكلمة عن رقعة دلالية معينة وإن لم تتضح معالمها. ولذلك لا يهتم المرسل باستعماله للكلمة الغامضة كما لا يُعنَى بتراوح تأويلات المتلقي مادام أن هذه التأويلات تقع دائما في الرقعة الدلالية التي يحاول كل واحد منهما أن يرسم معالمها.

ولهذا فإدراك كل من المرسل والمتلقي غموض الكلمة أو التركيب يرتبط ارتباطا وثيقا باقتناعهما بأن المعلومة ستصل من خلال الكلمة أو التركيب الغامض. وهذا ما كان قد أشار إليه الباحث لويس Lewis (1) ، حينما قال بأننا لا نحاول تفادي استعمال الغموض في تواصلنا في الحالات العادية لأن هذا الغموض في اعتقاده لا يهم مهما كان تأويل الملتقي للكلمة ما دام أن التأويل يقبله طرفا الاتصال ولهذا يبرر لويس عدم تكليفنا أنفسنا عناء البحث عن الدقة في الاتصال .

ـ لا ينجم عن استعمال الالتباس خسارة في المعنى ، فإذا كان التأويل صحيحا بلغت المعلومة كاملة إلى الملتقي ، فإذا كان المرسل يقصد من : I bought a tennis club

شراءه لنادي تنس وتوصل المتلقي إلى الوقوف الصحيح على هذا القصد (أي اختار التأويل الصحيح) فإن المعلومة التي أمدها المرسل تصل كاملة غير منقوصة ذلك أن المعنى غير المقصود ليس فيه فائدة ، في حين ينجم عن استعمال الغموض إضاعة لبعض الهوامش الدلالية ، فإذا قال المرسل : He is rich

وأوّل المتلقي الكلمة rich في تأويل ما بناء على معياره الذاتي في تعيين درجات الغنى ، كان تأويله مضيعا لباقي الهوامش الدلالية لكلمة rich فقد يكون هذا التأويل قائما على أساس مقارنة هذا الشخص بسكان مدينته في حين أن هوامش دلالية يمكن أن تقوم هنا كأن يقاس فيها مثلا غنى هذا الشخص بأغنياء يقطنون في مدن أخرى ، فنلاحظ بأن التأويل الأول أضاع تأويلات أخرى ممكنة ولا يمكن التخلص منها كما هو الحال في الالتباس.

(1) Lewis ، D. Philosophical Papers 1 ، Oxford University Press ، Oxford. (1983).

ـ يرتبط الغموض في الكثير من الحالات بعموم الدلالة. والكلمة العامة الدلالة هي تلك الكلمة التي يصدق استعمالها مع فئة ما من المبثوثات أو الكائنات ، ومن ذلك مثلا الكلمات =قط+ و=كلب+ ، فكلها كلمات عامة الدلالة تشير إلى أجناس من الحيوان ، ويرى بعض اللسانيين أن عموم الدلالة هو أحد مصادر الغموض وهي حقيقة لا ننكرها ، إلا أننا بالمقابل نرى أنه من الخطأ اعتبار كل كلمة عامة الدلالة كلمة غامضة أو اعتبار كل كلمة غامضة الدلالة كلمة عامة الدلالة فلو تأخذ على سبيل المثال المصطلح الرياضي =عدد أولي+ نجد بأنه مصطلح عام الدلالة ذلك أن هذا المصطلح يصدق على كل عدد يقبل القسمة على نفسه وعلى العدد واحد ، فالأعداد ثلاثة وأحد عشر وثلاثة عشر وسبعة عشر كلها أعداد أولية ورغم ذلك لا يمكننا أن نعتبر المصطلح الرياضي =عدد أولي+ مصطلحا غامضا لأن مجال تطبيقه واضح ومحدود يحده شرطان هما قابلية قسمة العدد على نفسه وعلى العدد واحد ولعل اتساع رقعة عموم الدلالة يقرب بعض الكلمات إلى الالتباس كما أنه يقربها إلى الغموض ، فهناك بعض الكلمات التي اختُلِف في تصنيفها إذ ليس هناك جزم بأنها عامة الدلالة أو أنها متعددة المعاني. ونشير في هذا المضمار إلى الأبحاث الهامة التي أجراها اللسانيان بروجمان Brugman (1) ولاكوف Lakoff (2) في حقل اللسانيات الإدراكية حيث قاما بتحليل حرف الجر over في الإنكليزية والبحث عما إذا كان كلمة عامة الدلالة أم كلمة متعددة المعاني ، والواقع أن القول بأن كلمة ما هي عامة الدلالة أوكلمة متعددة المعاني يحكمه عاملان رئيسيان هما المعنى المعجمي للكلمة وتأويلها السياقي. فإن اكتفينا بالنظر إلى المعنى المعجمي ولم نبحث عن التأويلات (التي قد نصطنعها أحيانا) كانت الكلمة عامة الدلالة أما إذا دققنا النظر في كل صغيرة وكبيرة تخص استعمال الكلمة وأمعنا النظر في دقائق التأويلات الممكنة أضحت الكلمة متعددة المعاني.

وسنحاول من خلال الشكل التالي أن نميز بين عموم الدلالة (الذي

(1) Brugman ، C. Story of Over ، n . pub M.A. thesis ، Berkeley ، University of California (1981)

(2) Lakoff ، G. Women ، Fire and Dangerous Things. What Categories Reveal about the Mind ، Chicago University Press ، Chicago and London. (1987).

هو في الغالب مصدر من مصـادر الغموض) وتعدد المعاني (الذي هو مصدر من مصادر الالتباس المعجمي).

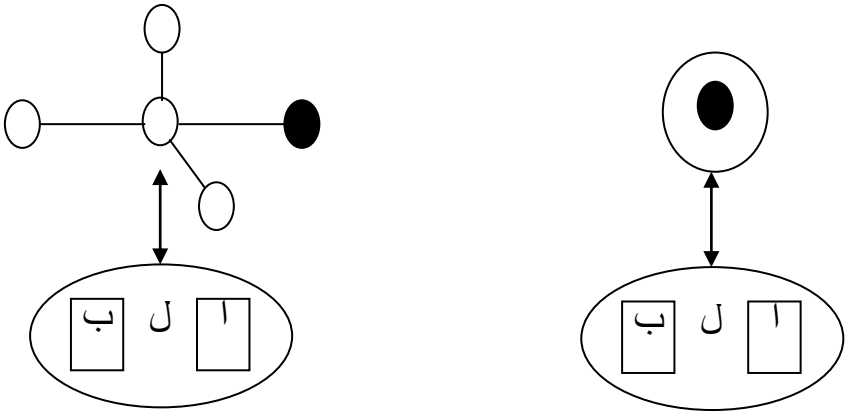

أ : عموم الدلالة ب : تعدد المعاني

3.III شكل رقم : تعدد المعاني وعموم الدلالة

ويمثل الشكل البيضوي الذي توجد بداخله الحروف السياقَ في كل من الشكلين أ وب ، ويمثل الحرف ل الكلمة العامة الدلالة في(أ) والكلمة المتعددة المعاني في ب وتمثل الدوائر المعاني. وفي حين نلاحظ تعددا للدوائر في الشكل ب يدل على تعدد المعاني وبين هاته الدوائر هناك دائرة ملونة بالأسود تدل على المعنى المقصود من هاته المعاني ، نلاحظ أن المعنى الذي تدل عليه الكلمة في الشكل (أ) هو واحد (دائرة واحدة) والمقصود منه يحتل نسبة من هذا المعنى (وهي الدائرة الصغيرة الملونة بالأسود داخل الدائرة الكبرى غير الملونة) ، فالمقصود محصور في رقعة دلالية تمثلها الدائرة الكبرى غير الملونة والتي هي الرقعة الدلالية للكلمة الغامضة.

كثيرا ما ينجم الغموض عن إصدار حكم على المبثوثات الموجودة في الكون ، ذلك أن الحكم الصادر لا يرتكز إلى قاعدة منطقية ثابتة يرجع عدم ثباتها إلى تعقد المبثوثات والعالم الذي توجد فيه . ولذلك تنال في الواقع كثير من النعوت التي نستعملها وتقوم على أحكامنا الشخصية نصيبها من الاعتباطية في حين لا يرتبط استعمال الالتباس بالأحكام الصادرة وبالمقابل ينجم الغموض عن تجريد المفاهيم ، فكما هو ملموس من واقع التجربة ، تحيل الكلمات الدالة على الأشياء المحسوسة إحالة

مباشرة ولا تتطلب من مستعمل اللغة بذل مجهود ذهني ، في حين أن الكلمات الدالة على الأشياء المجردة والمفاهيم الإدراكية غير المحسوسة هي عرضة للغموض ، بل إن مستعمل اللغة كلما زادت معرفته بالمبثوث المجرد زاد في ذهنه غموض دلالته ومفهومه ، ذلك أن معرفته واطلاعه على خصائص هذا المبثوث تضطره إلى التنسيق بينها في ذهنه وهذا ما قد يُحدِث تصادما بينها ، في حين أن المستعمل الذي لم يحظ إلا بمعرفة خاصية واحدة لهذا المبثوث قد يغدو له هذا المبثوث أقل غموضا لأن دلالته في ذهنه لا تتنازعها العديد من الخصائص المتضاربة.

هذه هي أهم الاختلافات بين الالتباس والغموض والتي وقفنا عليها في بحثنا ولعلها كفيلة بإيضاح مفهوم كل ظاهرة وهي كذلك تبرز أن للغموض أهمية لا تقل عن أهمية الالتباس في اللغة ، فالغموض ربما ضرورة في اللغة حتى يمكن أن يتم الاتصال على نحو عادي وطبيعي غير متكلف ، ولهذا يقول كينن:

"Human language must be imprecise in order to permit efficient communication." (1)

يتوجب على اللغة بأن تكون غير دقيقة حتى يتحقق الاتصال الفعلي. ترجمتنا . ولعل شيوع الغموض في اللغة أدل على عدم إمكانية بناء نظام لغوي خال منه ، فهو يكتنف الكلمات العامة الدلالة والدالة على المجردات والتي يقوم استعمالها على الأحكام ويشمل حتى الكلمات الملتبسة ، ومن ذلك مثلا الكلمة child فهي ملتبسة بين معنيي ابن شخص ما وطفل (صغير السن) وغامضة في معناها الثاني (أي معنى طفل) ، لأن مجال استخدام الكلمة child في معنى طفل غير محدد فقد يشمل الأطفال البالغين من العمر عشر سنوات أو أقل أو أكثر .كما يمكن اعتبار هذه الكلمة عامة الدلالة باعتبارها تصدق على الذكور وكذا على الإناث . ولعل هذا المثال الأخير يعكس طبيعة النظام اللغوي الذي لا يمكن تجريده من ظواهر تضافرت في تكوينه أمور معقدة في عالمنا الذي نعيش فيه.

ولا تخلو اللغة القانونية من ظاهرة الغموض ، إذ كثيرا ما يشتكي

(1) Keenan ، EL."Some Logical Problems in Translation" ، in Meaning and Translation: Philosophical and Linguistic Approaches ، edited F. Guenthen & M . (1978) .

متلقو النصوص القانونية من غموض بعض العناصر الواردة فيها فمثلا قد تعثر في النظام الداخلي لمنتزه ما التعليمة : It is forbidden to bring a vehicle into the park

هذه التعليمة فيها غموض لأن الكلمة vehicle مع أنها تنطبق بوضوح على بعض الأشياء (كالسيارات والشاحنات) إلا أن انطباقها على أشياء أخرى لا يمكن الجزم به ولا نفيه ، فلا ندري هل الكلمة هنا تندرج ضمنها أيضا الدراجات والدراجات النارية والعربات التي تجرها الأحصنة وغيرها من المركبات أم لا.

قائمة المراجع :

1) Brugman ، C. Story of Over ، n . pub M. A.thesis ، Berkeley ، University of California (1981) .
2) ubois ، J.Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage ، Larousse ، Paris (1994).
3) Keenan ،EL" Some Logical Problems in Translation"in Meaning and Translation Philosophical and Linguistic Approaches edited F.Guenthen & M.Guenthner Reutter ، (1978) .
4) Lakoff ، G. Women ، Fire and Dangerous Things. What Categories Reveal about the Mind ، Chicago University Press ، Chicago and London (1987) .
5) Lewis ، D. Philosophical Papers 1 ، Oxford University Press ، Oxford (1983) .
6) Mc Arthur ، T. The Linguistics Encyclopaedia ، Routledge ، London/ New York (1992) .
7) Ruby ، C. The Art of Making Sense ، Greenwich (1972) .